18

(أنا عاوزة مشاعر ياعبدالمطلب)

قامت خناقة كبيرة بين الأستاذ عبدالمطلب والست مشاعر مراته لما قررت تسأله السؤال اللى لو اتسأل لأى راجل اليومين دول هايتعامل معاه على إنه نوع من أنواع قلة العقل والعكننة «أللاقوللى هو أنت مابقتش تقولى كلام حلو زى زمان ليه؟» وده حصل لما الست مشاعر حست إنه بقاله فترة كبيرة ما بيعبرش لها عن حبه ومشاعره، وإن العلاقة بينهم بقت عاملة زى اتنين موظفين كل واحد فيهم بيقوم بدوره المخصص له على أكمل وجه من دون أى مشاعر.

طيب أنا معاكى جدًا ياست مشاعر فى اللى بتقوليه، ومتفق معاكى تمامًا لأن الموضوع مهم وخطير وبرافو عليكى إنك بتسألى عن الحاجات الليبتغذى روحك، وأكيد الأستاذ عبدالمطلب يستاهل العتاب والعقاب، بس مش فى الميكروباص ياست مشاعر، بينى وبينكم أنا خلاص فقدت الأمل إنى أعرف أمارس طقوسى فى الميكروباص، صقوسى البسيطة جدًا اللى

هى عبارة عن إنى أقعد على الكنبة الأخيرة جنب الشباك وأبص منه وأطير وأرفرف فى الفضا، وكل مرة أحاول أعمل كدا يركب جنبى اثنان ما بيحبوش يتناقشوا فى مشاكلهم الشخصية ويحلوها غير فى الميكروباص.

طبعًا صوتهم كل مادا بيعلى وأنا ماسكة نفسى ومحافظة تمامًا على ثباتى الانفعالى وقررت إنى ما أدخلش نفسى فى الموضوع، وبصيت تانى من شباك الميكروباص وحاولت أرفرف فى الفضا، وإذا بالست مشاعر بتقولى ما تحضرينا يا أبلة، تقولش ياخويا لما صدقت وكأنى كنت مستنية اللحظة دى وعينك ما تشوف إلا النور، دخلت فى الراجل شمال وهاتك يا تأنيب وعملت فيها مستشارة علاقات زوجية والمدافعة عن حقوق مشاعر الستات، لدرجة إنى شوية كدا وكنت هاديله دروس فى الأخلاق، ما أكدبش عليكم الجلالة خادتنى وإذا بالأستاذ عبدالمطلب بيقولى كفاية يا أبلة رغى من حقى أنا كمان أدافع عن نفسى، بكل حماس منى وبما إنى اعتبرت نفسى المسئولة عن إدارة الحوار وإيجاد حلول للمشكلة، قولت له اتفضل سمعنى دفاعك عن نفسك ما هو الراجل والنبى عنده حق اتنين ستات ماسكينه كلام ومش عاوزين يسمعوه ولا يدوله فرصة يتكلم.

رد الأستاذ عبدالمطلب فاجئنى الحقيقة خلانى أقول فى عقل بالى يا أرض انشقى وابلعينى لما قالى اسأليها كدا آخر مرة

قولتلها وحشتينى كان ردها إيه؟! فاكرة يا مشاعر ولا أفكرك، قالتلى وحشتك إيه ياراجل فين «اللحمة» اللى طلبتها منك قبل ما تنزل، فاكرة ولانسيتى، ودلوقتى جاية تحرجينى قدام الناس وتسألينى أنا ليه ما بقولكيش كلام حلو، والنبى ردى أنتى عليها يا أبلة وقولى كلمة حق.

أرد أقول إيه، أنا كان مالى ومال مشاكل الناس أهو فضولى ده هو اللى هايجبلى الكافية، قولت فى بالى أنزل من الميكروباص وأهرب من الموقف البايخ اللى حطيت نفسى فيه ده بحجة إن المحطة بتاعتى جت، وأسيبهم هما يحلوا مشاكلهم، ما هو على رأى المثل يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا ريحتها، وأنا مش عارفة أحداث الموضوع هتوصل معاهم لحد فين وبصراحة مش عاوزة قلة قيمة.

نزلت فعلًا من الميكروباص وأنا بالى مشغول بالمعركة الطاحنة اللى دارت بين الأستاذ عبدالمطلب والست مشاعر، وطول الطريق بسأل نفسى ليه ستات كتير بيتعاملوا مع المشاعر حسب احتياجهم لها فقط يعنى طول ما هى مشغولة ببيتها وأولادها أو فى الشغل لا تتقبل أى مشاعر ولا حتى بتدور عليها، ولا بتهتم كمان بمشاعر الطرف الآخر وبتعتبرها كلام فاضى مالوش لزوم فى الحياة الزوجية اللى بقت فيها حاجات أهم بكتير من المشاعر والكلام الحلو؟!

وليه بقينا نشوف ستات كتير ما بتعترفش بالفكرة من الأساس، وبتعتبر إن المشاعر الحقيقية فى الأشياء المادية وتلبية احتياجاتها واحتياجات بيتها.

وفجأة كدا فوقت لنفسى وقولت أنا ليه جاية قوى كدا على الستات ما هو فى رجالة كتير بتتعامل مع مشاعر زوجاتها على إنها تلبية للإحتياجات المادية فقط، وطالما البيت مش ناقصه حاجة يبقى هو كده عبر عن مشاعره بكل صدق وإخلاص، وإن المشاعر دى حاجة تافهة مش مطلوبة فى الحياة الزوجية يعنى كماليات لا بتقدم ولا بتأخر.

الكلمة الحلوة ممكن تحيى علاقة كانت على وشك الموت والفشل والتعبير عن المشاعر مش كلام فاضى ولا قلة عقل ده فى بيوت بتتخرب نتيجة قلة التعبير عن المشاعر، أقولك على حاجة سمعى جوزك كلام حلو وحسسيه دايمًا إنك بتحبيه وإنك واخدة بالك من إحساسه علشان ما تندميش لما يروح يدورعليه بره مع ست تانية بتسمعه كلام حلو، وأنت كمان حسسها كل يوم بمشاعرك واوعى تهمل الجزئية دى علشان أنت كمان ما تندمش.

للأسف مازلنا نتعامل مع الزواج على إنه نهاية قصة الحب وبداية لمسئوليات صعبة لا وقت فيها للمشاعر أو التعبير عنها، لأننا كمان اتربينا على إن التعبير عن المشاعر بيقلل من قيمة

الشـخص، وكل مـا يكـون تقيـلًا وبخيلًا فـى مشـاعره الطـرف التانى هيحبه أكتر.

المشـاعر مش إنك تملـى الثلاجة لحمـة وفراخ وتدفـع مصاريف مـدارس العيـال وتبقـى كدا عملـت اللـى عليـك، دى مشـاعرك أنت اللـى بتريـح بهـا دماغـك، ولا هـى الاهتمـام بـس بـالأكل والشـرب والغسيل يا فالحة زى ما إنتى فاهمة.

الحياة صعبة؟: أيوه

المسئوليات كتيرة؟ :طبعًا

بـس «الكلمـة الحلـوة» الحنينـة بيـن الزوجيـن هـى اللـى بتخلـى «المركـب» تفضـل مكملة للآخـر رغـم كل العواصف اللـى بتحصل فى كل البيوت.

لا تسـتهينوا بالمشـاعر، ولا تقللـوا مـن قيمتهـا، ومـا تضيعـوش عمركـم فـى الجـرى ورا كل الحاجـات الليبتنسـيكم تعيشـوا حيـاة حلوة.